مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية ، محكّمة ،
تُعنَىٰ بشؤون التراث العربي

المجلد ٥٤ - الجزء الثاني – ذو القعدة ١٤٣١هـ / نوفمبر ٢٠١٠م

معهد المخطوطات العربية

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

* نصوص :

د. ظمياء السامرائي : الهِبَات الهَيِّنَات في المصَنَّفَات الجَعْبَرِيَّات ٧

* دراسات :

د. عاطف محمد المغاوري: فروق نسخ القاموس المحيط من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة - الجزء الثاني (ص- م) ٤٥

د. إدهام محمد حنش : خطوط المصاحف .. إشكاليات التعريف وحدود التصنيف ٩٧

د. السعيد السيد عبادة : مصطلح (التَّحقيق) في العربية ١٥٣

د. صلاح كزّارة : كليلة ودمنة في الترجمتين السُّريانية القديمة والعربية ١٨١

عصام محمد الشنطي : مشكلات الترجمة في القرن الثالث الهجري (الحيوان لأرسطو نموذجًا) ٢١٣

* متابعات :

د. عبد الرَّازق حويزي : «جواهِر البحُورِ ووقائع الأمور وعجائب الدُّهورِ» ليس لابن وَصِيف شاه ٢٢٩

* أعلام :

د. وليد السراقبي : المخبَّل السعدي .. حياته وما تبقَّى من شعره.. ٢٦١

* * *

كليلة ودمنة
في الترجمتين السُّريانية القديمة والعربية

د. صلاح كزّارة (*)

يُعدّ كتاب « كليلة ودمنة »(١) من أبرز الآثار الشعبية العربية والعالمية التي حظيت بانتشار واسع. وكان له أثر كبير في الأدب العربي وفي سائر الآداب(٢) العالمية التي تُرجم إليها، منذ أن ترجمه عبد الله بن المقفّع (١٠٦-

---

(*) أستاذ اللغويّات ومناهج البحث في كلية الآداب بجامعة حلب - عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق.

(١) كليلة ودمنة أشهر كتب ابن المقفّع يحتوي على حكايات كثيرة على لسان الحيوان، ولكل حكاية عنوان مختلف، ولكن سمي الكتاب باسم ابني آوى «كليلة ودمنة» من باب تسمية الكل باسم الجزء. (انظر: آثار ابن المقفّع مقدمة الناشر ص ١٣-١٤، وتاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري، ص٤٤٦، وملامح النثر العباسي ص٨٩).

(٢) انظر في أثر الكتاب وانتشاره: كليلة ودمنة، مقدمة عبد الوهاب عزام ص١٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/ ٩٢-٩٦، والمراجع المذكورة في هوامشه، وابن المقفّع لأحمد الطويلي ص٣٢-٣٥، وتراث الإنسانية ٤/ ١٩٦٦، ص١٧٩ وما بعدها.

وفي نظم الكتاب شعرًا ومحاكاته والنسج على منواله في الأدب العربي القديم: ابن المقفّع لمحمد غفراني خراساني ص٣٦٠-٣٨٦، وفيه أثر الكتاب في الأدب الفارسي ترجمةً ونظمًا ومحاكاة، وكتاب كليلة ودمنة في الأدب العربي دراسة مقارنة ص٢٨٧-٤٢٥، وفيه أثر الكتاب في الأدب الفرنسي وبعض الآداب العالمية الأخرى، وكتاب كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٢٣-٦٦ وص٧٩-٨٠، وفيه أثره في بعض الآداب الشرقية والمسيحية واليهودية.

أما عن أثره في الأدب الحديث ففي: ابن المقفّع لمحمد غفراني خراساني ص٣٨٧-٤١٧، والقص بين الحقيقة والخيال ص١٠٩-١٤٨، والأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال ص١٨٧-٢١٩، والأدب المقارن لطه ندا ص١٥١-١٥٢.

١٤٢هـ)[1] من اللغة الفهلوية (الفارسية) إلى اللغة العربية في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، فكانت هذه الترجمة هي الأساس الذي تُرجم منه الكتاب إلى سائر لغات العالم حتى يومنا هذا.

لقد احتوى هذا الكتاب العجيب على حكايات خرافية على ألسنة البهائم والسباع والطير «Beast Fable»[2] ليكون ظاهره لهوًا للعامة، وباطنه

(١) عبد الله بن المقفَّع: كان كاتبًا شاعرًا في نهاية الفصاحة، أعجوبة زمانه في البيان والبلاغة مع الجزالة والفصاحة حينًا، وحينًا مع العذوبة والرشاقة. (الفهرست لابن النديم ١/ ١١٨، والعصر العباسي الأول، ص٥٢٦). فارسي الأصل، أسلم، له مؤلفات مشهورة. قُتل - بإيعاز من الخليفة المنصور- سنة ١٤٢ أو ١٤٣هـ وتذكر بعض المراجع أنه قتل نفسه أو شرب السم (ابن المقفَّع أديب العقل ص١٢ عن أبي خلف الأشعري القمّي المتوفى سنة ٢١٠هـ في كتابه المقالات والفرق).

ترجم له القدماء ترجمات كثيرة، وكتب عنه المحدثون كتبًا متعددة وأفردوا له فصولًا متنوعة، من ذلك: الفهرست لابن النديم (مواضع متفرقة، انظر فهرس الأعلام)، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥١-١٥٥، والأعلام ٤/ ١٤٠، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/ ٩٣-١٠٢، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٨٢-٢٨٣.

وأفرده بالتأليف كثيرون أيضًا، منهم: خليل مردم وسليم الجندي وعمر فروخ وعبد اللطيف حمزة ومحمد غفراني خراساني وحنا الفاخوري وحسين جمعة وغيرهم، وكتبت عنه فصول عدة في كتب تواريخ الأدب العربي والنثر العربي القديم والأدب المقارن والسرديات.

(٢) الخرافة كما يسميها صاحب الفهرست ١/ ٣٥ - أو الحكاية الخرافية على لسان الحيوان أو الحكاية الحيوانية (Fabula): قصة رمزية أو خُلُقية يمثل الحيوان فيها ويتكلم كالإنسان مع اشتمالها على المغزى الخلقي وبعض المبادئ الفلسفية (القص بين الحقيقة والخيال ص١١٠). وهي تطور مباشر عن الأسطورة لأنها تَشيع في جميع الربوع حتى هذه المرحلة المعاصرة (التراث الشعبي ص٢٩).

ويعد ابن المقفَّع أول من أدخل القصص على لسان الحيوان في الأدب العربي (ضحى الإسلام ١/ ٢٢١)، بل هو خالق الفابيولات في الأدب الإسلامي (كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٢٤)، وانظر: الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال ص١٨٣، والنثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية ص٢٥١ و٢٥٦.

وانظر حول الحكاية الخرافية - الحيوانية ونشأتها وأصلها واختلاف الباحثين في ذلك: =

سياسة للخاصة، متضمنًا ما يحتاج إليه الإنسان من أمر دينه ودنياه على حُسن طاعة الملوك، ومجانبة ما تكون مجانبته خيرًا له[1]. فهو كتاب أدب وحكمة وسياسة ومواعظ.

أمّا الهدف من هذه الحكايات الخرافية فهو نصيحة الملوك والحكام المستبدّين عن طريق ما يجري على لسان الحيوان، حتى عدّه كثير من الباحثين مرجعًا أسطوريًّا يشتمل على عدة مصادر أسطورية (هندية، فارسية، عربية، إسلامية... إلخ) تجسّد أنواعًا معرفية مختلفة باختلاف البيئات الاجتماعية التي تخاطبها أو التي يمكن أن تصدر عنها[2]. ورأى بعضهم أن هذا الكتاب «هندي - فارسي - عربي»، فهو هندي باعتبار أصله الهندي، وفارسي لأنه انتقل إلى أيدي الفرس فترجموه إلى لغتهم وزادوا فيه أبوابًا، وعربي لأن الترجمة العربية التي أخذت عن الفارسية صارت هي الأصل والمصدر بعد أن ضاعت الترجمة الفارسية[3].

= قصصنا الشعبي لمحمد حسنين علي، وحكاية الحيوان في الأدب العربي لعبد الرزاق حميدة، والقصص الحيواني وكتاب كليلة ودمنة في الآداب الشرقية والغربية لحامد عبد القادر، وأديب الأسطورة عند العرب، وعالم الأدب الشعبي العجيب، كلاهما لفاروق خورشيد، وكليلة ودمنة في الأدب العربي دراسة مقارنة لليلى سعد الدين، وتراث الإنسانية المجلد الرابع لعام ١٩٦٦ (كليلة ودمنة)، وكليلة ودمنة تقديم فاروق سعد.

ومن الكتب المترجمة: الحكاية الخرافية لفريدريش فون ديرلاين ترجمة نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت ١٩٧٣، وحكايات من لافونتين ترجمها وقدّم لها جبرا إبراهيم جبرا، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٧.

(١) كليلة ودمنة تقديم فاروق سعد ص٧١، وكليلة ودمنة في الأدب العربي دراسة مقارنة ص١٧١.

(٢) مضمون الأسطورة في الفكر العربي ص١١٧.

(٣) الأدب المقارن لطه ندا ص١٤١-١٤٢. وكأن كلامه هذا صدى لكلام طه حسين في تصدير الطبعة الأولى (سنة ١٩٤١) من كليلة ودمنة بتحقيق عزام: «في هذا الكتاب حكمة الهند، وجهد الفرس، ولغة العرب». (ص٨).

أصل الكتاب:

اختلف الناس - قديمًا وحديثًا - في أصل هذا الكتاب، ففي «الفهرست» للنديم: «فأما كتاب كليلة ودمنة فقد اختُلف في أمره، فقيل: عمِلته الهند... وقيل؛ عملته ملوك الأشغانية... وقيل: عملته الفرس ونَحَلته الهند»[1]. ثم ذكر النديم أسماء كتب الهند في الخرافات والأسمار فذكر كتاب «كليلة ودمنة»، وأنه في سبعةَ عشَرَ بابًا، وقيل: ثمانية عشر بابًا... ورأيت في نسخة زيادة بابين[2].

وفي عصرنا هذا كان الأستاذ أحمد أمين من أوائل الذين تصدَّوْا لهذا الخلاف في كتابه «ضُحَى الإسلام»، الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٣٨، فذكر أن أصل الكتاب هندي نقل إلى الفارسية أيام كسرى أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٩م). وكان الباحثون في شك من ذلك حتى عثر الأستاذ هرتل Hertel على بعض الأصول الهندية الأولى المكتوبة باللغة السنسكريتية القديمة، كما عثر غيره في كتاب آخر على بعض أبواب متفرقة مثل باب الأسد والثور، وباب الحمامة المطوَّقة، وباب الناسك وابن عِرْس... كما عثروا في كتاب ثالث على باب ملك الفئران، وباب إيلاد و إيراخت، وباب السائح والصائغ. فجميع هذه القصص هندية الأصل، ولكنهم لم يعثروا حتى الآن على كتاب واحد جمعت فيه هذه القصص كلها يسمَّى: «كليلة ودمنة» أو أي اسم آخر!

فهل هناك كتاب هندي حوى كل هذه القصص ألَّفه مؤلِّف واحد ونقله الفرس إلى لغتهم؟ وهل نقل الفرس هذه القصص المتفرقة إلى لغتهم ووحّدوها

(١) الفهرست ١/ ٣٠٤-٣٠٥.

(٢) نفسه ١/ ٣٠٥.

وأسندوها إلى مؤلف واحد؟ فهذا مجال خلاف ما يزال بين الباحثين[1].

تلك هي خلاصة الآراء التي انتهى إليها أحمد أمين. ثم جاء الباحثون من بعده فحدّدوا هذه الكتب الهندية التي تضمنت بعض هذه القصص، فهناك كتاب البانجاتنترا أي الأسفار أو الكتب الخمسة، وكتاب المهابهاراتا أي ملحمة الهند الكبرى، وكتاب الهيتوبادشا أي نصيحة الصديق، وغيرها. وقد عُرفت هذه الكتب وشاعت وتُرجمت إلى لغات مختلفة[2]. ولكن يجدر

(١) ضحى الإسلام ١/ ٢١٦-٢١٧. ومعظم من تناول الموضوع بعد ذلك نقلوا آراء أحمد أمين، سواء أشاروا إليها أم لم يشيروا، مثل: ابن المقفّع لجورج غريب ص٦٧ وما بعدها، وابن المقفّع لأحمد الطويلي ص٣٣-٣٩، وابن المقفّع بين حضارتين ص٨٦ وما بعدها، وتاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري ص٤٤٧، ٤٤٩- ٤٥٠، وغيرهم.

(٢) كليلة ودمنة: مقدمة عزام ص٢٦، ومقدمة فاروق سعد ص ٥٢- ٥٤. أما البانجاتنترا Panchatantra أي الكتب أو الأسفار الخمسة (بنج: خمسة، وتنترا: صندوق المعاني الطيبة أو الحكمة)، فقد ترجمها إلى العربية عبد الحميد يونس عن الترجمة الإنكليزية لإدجارتون Edgerton، ونشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠ (كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٩٥-٩٧). وهذه الأسفار الخمسة هي: التفرقة بين الأصدقاء، واكتساب الأصدقاء، والحرب والسلم أو حرب البوم والغربان، وضياع الحاجة بعد الظفر بها، والعمل المتأنّي. وقد عرّفت ليلى سعد الدين بالقصص التي اشتملت عليها هذه الأسفار الخمسة وعرضت ما يناظرها في كليلة ودمنة، وذكرت أوجه الاختلاف والتباين بينها في كتابها: كليلة ودمنة في الأدب العربي دراسة مقارنة ص٢٥٣-٢٥٩. وقد لاحظت الباحثة أن نصوص البانجاتنترا المترجمة ليست في إطارها الأصلي (أي السنسكريتي)، وأن ثمة اضطرابات واختلافات في هذا الأصل. قلت: وقد لاحظ هذا من قبل تيودور بنفي Benfey الذي حقق النص السنسكريتي ونشره عام ١٨٥٩ وذكر أنه حاول إعادة بناء هذا الأصل. ولعل الباحثة ليلى سعد الدين استمدت هذه الملاحظة من مقدمة مترجم الكتاب إلى الإنكليزية إدجارتون. وعرّف بكتب البانجاتنترا وما يقابلها في كليلة ودمنة أيضًا محمد غفراني خراساني في كتابه عن ابن المقفّع ص٢٤٠-٢٤٧، مشيرًا إلى التشابه في العناوين.

أمّا كتاب المهابهاراتا Mahabharata أي ملحمة الهند الكبرى فقد نقله إلى العربية عبد الإله الملاح، ونشرته دار ورد للطباعة بدمشق عام ٢٠٠٢، كما سبق لممدوح عدوان أن ترجم =

التنبيه الآن إلى أن هذه الحكايات وتلك القصص في هذه الكتب الهندية تتشابه مع كتاب «كليلة ودمنة» في عناوين بعض الفصول أو الأبواب، ولكنها تختلف اختلافًا كبيرًا إن لم يكن كليًّا في المضامين. كما أن هناك أبوابًا وقصصًا يحتوي عليها كتاب «كليلة ودمنة» لا توجد في هذه الكتب الهندية، والعكس بالعكس[1].

= المسرحية المأخوذة عن هذه الملحمة إلى العربية ونشرتها وزارة الثقافة بدمشق عام ١٩٩٦، وذلك عن الترجمة الإنكليزية لبيتر بروك P. Brook، كما عرّبها شعرًا وديع البستاني ونشرتها جمعية متخرجي الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٥٢، وفي هذه الملحمة بعض القصص التي تتشابه مع بعض القصص في كليلة ودمنة، إذ تبيّن للباحث حسين جمعة في كتابه: ابن المقفّع بين حضارتين (ص٨٦) وجه الصلة بينهما بعد أن أجرى مقابلة بين الأفكار الواردة في كلا الكتابين، كنصائح إلى المتأدبين، وعنايتهم بالسلطان، وتحذير أهل العلم من مصاحبة السلطان، وغير ذلك. وذكر محمد غفراني خراساني في كتابه عن ابن المقفّع ص٢٤٨ أن هذه الملحمة تشتمل على مئتين وخمسة عشر ألف بيت! وأن لها ترجمة فارسية، كما يذكر عمر الدقاق في كتابه ملامح النثر العباسي ص٨٣ أن فيها ثلاثة أبواب من كليلة ودمنة هي: باب الجرذ والسنور، وباب الملك الطائر، وباب الأسد وابن آوَى.

وأما الهيتوبادشا Hitopadesa فيتألف من خمس وأربعين خرافة، منها خمس وعشرون تعود إلى البانجاتنترا (مقدمة فاروق سعد ص٥٤). ويشير الباحثون أيضًا إلى كتابين هنديين آخرين فيهما أساطير وحكايات، يُعرف أحدهما باسم: سواهني، والآخر باسم: كرماجا تاكا. انظر: مقدمة عزام ص٣٤-٣٧، ومقدمة فاروق سعد ص٤٦-٥٤، والأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال ص١٨٢-١٨٤، والفن ومذاهبه في النثر العربي ص١٣٤-١٣٨، والعصر العباسي الأول ص٥٢٠-٥٢١، وتاريخ الأدب السُّرياني ص٤٤-٤٦.

(١) انظر: كليلة ودمنة في الأدب العربي دراسة مقارنة ص٢٥٩، وكليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٢٣.

الترجمتان السُّريانية القديمة[1] والعربية:

انتقل كتاب «كليلة ودمنة» - كما تُجمع المصادر - إلى الفرس زمنَ كسرى أنوشروان، منتصفَ القرن السادس الميلادي (سنة ٥٥٠م) تقديرًا. وتُروى أخبار كثيرة - هي أقرب إلى الأساطير والخرافات - حول انتقال هذا الكتاب على يد الطبيب بَرْزَوَيْه من بلاد الهند إلى بلاد فارس، وترجم هو أو غيره هذه القصص أو كتاب «كليلة ودمنة» إلى اللغة الفهلوية (الفارسية)[2]. ولكن هذه الترجمة فُقدت بعد أن نقل عنها الكتاب إلى لغتين أخريين، هما: السُّريانية القديمة سنة ٥٧٠م، أي بعد عشرين عامًا من نقله إلى الفهلوية، والعربية سنة ٧٥٠م، أي بعد ما يقرب من قرنين.

الترجمة السُّريانية القديمة:

يذكر عبد يسوع / يشوع أسقف نَصِيبِينَ[3] في فهرست الكتب

---

(١) نخص هذه الترجمة بصفة (القديمة) تمييزًا لها من ترجمة سريانية أخرى (حديثة) تمت عام ١١٠٠م. نقلت عن الترجمة العربية لابن المقفَّع. وقد حققها المستشرق الإنكليزي وليام رايت W. Wright ونشرها في لندن سنة ١٨٨٤، وترجمها إلى الإنكليزية ك. فالكونر K. Falconer عام ١٨٨٥، وأعيد نشر الكتابين معًا في أمستردام عام ١٩٨١ مصورين عن الطبعة الأولى بالإضافة إلى مراجعات وتعليقات لنولدكه ودوفال.

(٢) كليلة ودمنة باب بعثة بَرْزَوَيْه. وانظر روايتي الفردوسي في الشاهنامه، والثعالبي في غرر أخبار ملوك الفرس في: مقدمة عزام ص٢٧، ومقدمة لويس شيخو لطبعته الثانية سنة ١٩٢٣، وكذلك مقدمة فاروق سعد (ص٥٥ - ٥٨) نقلًا عن أمين عبد المجيد بدوي في كتابه: القصة في الأدب الفارسي. وانظر أيضًا: في النثر العباسي ص٥٧ - ٥٨. (ويرجّح أن الفصل المكتوب فيه عن كليلة ودمنة مترجم عن المستشرق الروسي كراتشكوفسكي دون الإشارة إلى ذلك)، وابن المقفَّع لمحمد غفراني خراساني ص ١٩٢ وما بعدها ففيه تفصيلات كثيرة.

(٣) عبد يسوع / يشوع بن بريخا أسقف نصيبين، عاش تحت حكم يب ألاها الثالث، وكان أول أسقف لسنجار وبيت عربايا سنة ١٢٨٥م. كتب بنفسه قائمة مؤلفاته الكثيرة وألحقها بالفهرست الذي صنعه لمؤلفات السُّريان النساطرة. وقد اتخذ يوسف السمعاني هذا =

السُّريانية[1] هـذه الترجمـة السُّريانية القديمة وينسبها إلى راهب نسطوري اسمه بود Boud، ويذكر أن هـذه الترجمـة تمّت عن الأصـل الهنـدي (السنسكريتي)، كما يذكر تاريخ هذه الترجمة وهو سنة ٥٧٠م، وأن عنوانها: (كليلج ودمنج) اسم شخصيتين بارزتين في الكتاب لابني آوى.

أمّا الراهب بود نفسه فقد كان قسيسًا نسطوريًّا طوّافًا على المسيحيين المقيمين في الفَلَوات الممتدة بين فارس والصين، وله مقالات عن العقيدة النسطـورية، وأخـرى في الرد عـلى المـانوية والمرقونية، وغـير ذلك من المؤلَّفات[2]. ويُعرف بود بلقبه اليوناني «بيربوديون» أي مبشّر ديني صالح[3].

= الفهرست للكتب السُّريانية أساسًا للقسم الأول من المجلد الثالث من كتابه المكتبة الشرقية. انظر: تاريخ الأدب السُّرياني ص٣٦٨-٣٦٩.

وجدير بالذكر أن بعض الباحثين كعبد اللطيف حمزة في كتابه ابن المقفّع ص١٩١ ومن نقل عنه كصاحب كتاب كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٨١-٨٤، وناشر آثار ابن المقفّع ص١٥، وكذلك محمد غفراني خراساني في كتابه ابن المقفّع ص٢٠٦ وهو ينقل ذلك عن عباس إقبال وكذلك إبراهيم السامرائي في كتابه: من معجم ابن المقفّع ص٨ يخلطون خلطًا عجيبًا في شخصية عبد يسوع هذا، فيجعلونه من رجال القرن السابع الهجري (كذا!) وينسبون ذلك زورًا إلى ابن النديم في الفهرست (دون تحديد لأية صفحة) وهو منه براء. فابن النديم يذكر عبد يسوع / يشوع بن بهريز، أبا سعيد المترجم من اللسان اليوناني إلى السُّرياني في عدة مواطن من كتابه الفهرست (ينظر فهرس الأعلام فيه)، وعبد يسوع بن بهريز هذا كان رئيسًا لدير مار إلياس في الموصل، ثم أصبح مطرانًا للموصل ونصيبين، وكان أحد المرشحين للكرسي البطريركي عام ١٠٢٨م. انظر: تاريخ الأدب السُّرياني ص٣١٩. فمن الواضح أن عبد يسوع هذا هو غير عبد يسوع صاحب فهرست الكتب السُّريانية المتوفى سنة ١٣١٨م.

(١) فهرست الكتب السُّريانية في المكتبة الشرقية للسمعاني ٣/ ١، ص٣١٩:

Bibiliotheca Orientalis, Clementino - Vaticana, Assemani, Rome 1725.

(٢) تاريخ الأدب السُّرياني ص٢٢٣ - ٢٢٤.

(٣) في النثر العباسي ص٦١. وذكر أنه لا يُعرف عن شخصيته شيء. وقد وقع خلط كبير في شخصية هذا الراهب لدى الباحثين؛ فبعضهم جعله الطبيب بَرْزَوَيْه نفسه الذي أحضر الكتاب من الهند، وقد وُلد في بلاد الهند، وكان اسمه بودا Boudda (كذا!)، وأنه لما انتهى به المقام إلى =

وقد اختفت الترجمة السُّريانية القديمة عقب ظهورها قبل أن يترجمها أحد أو يقوم بتلخيصها أو بتهذيبها، ولم يُعرف عنها شيء حتى ذكرها عبد يسوع في فهرس الكتب السُّريانية في القرن الثالث عشر الميلادي، أي بعد مرور ستة قرون على ترجمتها! وقد عثر الباحثون على نسخة وحيدة من هذه الترجمة محفوظة في دير مدينة مارْدِينَ في الموصل، وهذه النسخة مكتوبة بالخط السُّرياني النسطوري (الإسطرنجيلي) سنة ١٥٢٦ م أي في القرن السادس عشر الميلادي، كتبها الشمّاس هرمز بن سمعان.

وفي سنة ١٨٧٠، أي بعد ثلاثة قرون، نَسَخ عنها المطران يوحنا نسخة كتبها بالخط اليعقوبي (السرطو)، فنقل عنها المستشرق ألبرت سوسين A. Socin نسخةً غير دقيقة عام ١٨٧٣ كانت هي الأساس الذي نشر عنه غوستاف بيكل G. Bickell الكتاب مع ترجمته إلى الألمانية في برلين سنة ١٨٧٦[1]. لقد كانت نسخة سوسين المعتمدة في النشر سببًا في وقوع أخطاء كثيرة وأسقاط وتحريفات سرت إلى المطبوعة. وتعرضت طبعة بيكل هذه التي كان أساسها منسوخة سوسين عن مخطوطة المطران يوحنا المنقولة

= فارس تسمى باسم بَرْزَوَيْه (تحرف في مقدمة فاروق سعد إلى: برزون) الذي يعني: الكبير أو الجميل أو المثقف. انظر مقدمة فاروق سعد ص٥٥ -٥٨ وهو ينقل ذلك عن الباحث الإنكليزي دنيسون روس D. Ross، ونلقى هذا الخلط عند عبد اللطيف حمزة في كتابه ابن المقفّع ص١٩١ ونقل ذلك عنه أيضًا صاحب كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٨١ -٨٤.

(١) استقينا هذه المعلومات حول هذه النشرة وما كتب حولها من انتقادات - بعد أن ترجمناها من اللغة الألمانية- من الطبعة الثانية لهذه الترجمة السُّريانية القديمة التي صدرت في أمستردام (هولندا) عام ١٩٨١، وأُلحق بها انتقادات واستدراكات نولدكه ولوف وبلومنتال، وتصَدّرتها دراسة تاريخية موسعة حول كليلة ودمنة عن الأصل الهندي والترجمتين السُّريانية القديمة والعربية وترجمات أخرى كتبها تيودور بنفي Th. Benfey وجاءت هذه الدراسة في ١٤٧ صفحة. وسنذكر العناوين الأصلية لكل هذه الأعمال في ثبت المصادر والمراجع.

بخط مغاير لخط نسخة الشمّاس هرمز – تعرضت إلى انتقادات وتصحيحات واستدراكات كثيرة جدًّا عقب ظهورها من الباحثين الألمان وفي مقدمتهم المستشرق الكبير تيودور نولدكه Th. Noeldeke والمستشرق عمانويل لوف، والباحث لويس بلومنتال.

أما نولدكه فنشرت استدراكاته وتصحيحاته في العدد ٣٠ لعام ١٨٧٦ من مجلة المستشرقين الألمان ZDMG ، كما أفرد كتابًا باللغة الألمانية عنوانه «بَرْزَوَيْه: مدخل لدراسة كتاب كليلة ودمنة»، نشره في ستراسبورغ عام ١٩١٢ ضمّنه أيضًا تصحيحات واستدراكات على النشرة نفسها.

ونشر المستشرق لوف I. Loew تعقيباته واستدراكاته في مجلة المستشرقين الألمان نفسها في العدد ٣١ لعام ١٨٧٧.

أما بلومنتال L. Blumenthal فقد خصص أطروحته للدكتوراه لدراسة هذه النشرة وتصحيح أخطائها واستدراك ما فات محقِّقها بيكل. وقد نشرت هذه الأطروحة في عدد خاص من مجلة المستشرقين الألمان هو العدد ٤٤ لعام ١٨٩٠. وقد أشار محرر المجلة إلى أن المجلة وافقت على تخصيص هذا العدد لنشر الأطروحة لتكون تكملة لما نشر فيها حول الموضوع نفسه، مشيرًا إلى نولدكه ولوف.

دفعت هذه الاستدراكات والانتقادات الكثيرة التي انصبّت على نشرة بيكل، المستشرقَ الألماني فريدريش شولتس F. Schulthes إلى إعادة تحقيق هذه الترجمة السُّريانية القديمة من جديد، معتمدًا – كما صرّح في صدر نشرته – مطبوعة بيكل ومخطوطة سوسين المنقولة عن نسخة المطران يوحنا المحفوظة في مكتبة جامعة جوتنجن Goettingen الألمانية، والمنسوخات الثلاث عن النسخة الأم في مارْدِينَ المكتوبة بالخط النَّسْطوري سنة ١٥٢٦،

وهي التي أحضرها معه المستشرق الألماني إدوارد ساخاو E. Sachau عقب رحلته إلى سورية وبلاد النهرين عام ١٨٨٣م[1]. وهذه النسخ الثلاث محفوظة في المكتبة الملكية في برلين تحت الأرقام ١٠٤-١٠٦ مخطوطات ساخاو a, b, c . وكذلك أفاد ممّا كتبه نولدكه ولوف وبلومنتال، وأصدر هذه الطبعة الجديدة مصحوبة بترجمتها إلى الألمانية في برلين عام ١٩١١م في جزأين. وقد أعيد نشر ترجمة بيكل مضافًا إليها استدراكات نولدكه ولوف وبلومنتال وتصحيحاتهم، وكذلك طبعة شولتس مضافًا إليها استدراكات نولدكه وتعقيباته في أمستردام عام ١٩٨١م.

هل الترجمة السُّريانية مأخوذة عن السنسكريتية أم الفارسية؟

لا بد - قبل الانتقال إلى الحديث عن الترجمة العربية- من الوقوف عند هذه القضية التي أثارها الأسقف عبد يسوع حين ذكر أن ترجمة الراهب بود إلى السُّريانية كانت عن اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) من دون أي إيضاح! وقد عالج هذه القضية لفيف من الباحثين، تردد فيها بعضهم مثل تيودور بنفي، وقطع فيها آخرون مثل دنيسون روس.

أمّا تيودور بنفي Th. Benfey فقد عرض للقضية في دراسته التاريخية الموسَّعة حول «كليلة ودمنة» التي تصدرت - كما قلنا - ترجمة بيكل واستغرقت دراسته هذه ١٤٧ صفحة، عرض فيها للأصل الهندي والترجمات المختلفة وما ثار حول الموضوع. وتعرّض في البابين السابع (ص٣٢-٤٨) والثامن (ص٤٨-٦٣) لهذه القضية مرجّحًا أن تكون الترجمة السُّريانية تمّت عن الأصل الهندي، موردًا بعض الحجج التي من

(١) E.Sachau, Reisen In Syrien Und Mesopotamien, Berlin 1833.

أهمها في نظره أن الاسمين «كليلة» و «دمنة» هما في الترجمة السُّريانية: «كليلج» و «دمنج» Kalilag und Damnag ، وهما أقرب إلى الأصل السنسكريتي، فهما فيه: (كرتَكا) و(دَمَنَكا)، وكذلك سقوط بابي (عرض الكتاب) و(بعثة بَرْزَوَيْه) من هذه الترجمة، معللًا سقوطهما بأسباب دينية! لكنه سرعان ما عاد في مطلع الفصل الثامن من دراسته ليقول: إن الترجمة السُّريانية لم تؤخذ مباشرة عن السنسكريتية وإنما بوساطة الفهلوية (الفارسية)، وكذلك الترجمة العربية.

أمّا الباحث الإنكليزي دنيسون روس D. Ross فقد أنكر ترجمة كتاب «كليلة ودمنة» من الهندية إلى الفهلوية، زاعمًا أن الكتاب نقله الراهب بود من الهندية (السنسكريتية)- كما ذكر عبد يسوع- إلى السُّريانية، ومنها - أي من السُّريانية- إلى العربية !! وذلك في كتابه: Foreword to the Ocean of Story, London, 1926[1]. وقد خلط في هذا الكتاب بين بَرْزَوَيْه ناقل الكتاب من الهند إلى فارس وبود فجعلهما شخصية واحدة ! وقد سبق أن أشرنا (في الحاشية ١٨) إلى خلط بعض الباحثين بين الشخصيتين، فلعل روس كان سبب تورط الباحثين الذين نقلوا عنه كعبد اللطيف حمزة وغيره. وقال روس - فيما ترجمه عنه عباس إقبال -[2]: «إن ترجمة كتاب كليلة ودمنة إلى

(١) كليلة ودمنة، تقديم فاروق سعد، ص ٥٨-٦٠.

(٢) ابن المقفّع لمحمد غفراني خراساني ص٢٠٦. وعباس إقبال هذا كان أستاذ الأدب والتاريخ الفارسي في جامعة طهران، حقق كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ونشره في لندن سنة ١٩٣٩، كما حقق تتمة اليتيمة للثعالبي، ونشره في طهران عام ١٩٥٥. ولكنه اشتهر بكتابه الضخم باللغة الفارسية عن ابن المقفّع، وهو الكتاب الذي ترجم ونقل عنه عبد اللطيف حمزة في كتابه عن ابن المقفّع، وكذلك فعل محمد غفراني خراساني في كتابه عنه أيضًا. أما عنوان هذا الكتاب فهو- كما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ٩٣ - «شرح أحوال ابن المقفّع، برلين - طهرانشهر، ١٩٢٦م».

البهلوية قريبة الشَّبه من الأسطورة، إذ لا توجد هناك نسخة بهلوية من هذا الكتاب... وأن ابن المقفَّع لم تكن لديه نسخة بهلوية من الكتاب، وإنما كانت ترجمته عن النسخة السُّريانية القديمة لـ«بود»، ثم أضاف إليها أبوابًا أخرى من المصادر السُّريانية أو البهلوية». أمّا أدلته على ذلك فهي: أن ابن المقفَّع لم يذكر في ترجمته العربية عن أية لغة تُرجم إليها الكتاب، وأن النسخة السُّريانية القديمة خالية من باب بَرْزَوَيْه الطبيب، وأن عبد يسوع ذكر في فهرسته أن «بود» نقل الكتاب من الهندية إلى السُّريانية.

ويرى إقبال أن روس جاء بأدلة لا تخلو من الضعف، وإغفال ابن المقفَّع اللغة التي تَرجم عنها لا يقوم دليلًا على أنه ترجم الكتاب عن نسخة غير بهلوية، وأن «باب بَرْزَوَيْه» الذي يتحدث عن قصة الكتاب وإحضاره من الهند إلى إيران، ثم نقله إلى اللغة البهلوية، دليل قاطع على أن النسخة التي نقل عنها ابن المقفَّع كانت باللغة البهلوية. ويُذكر هنا ما أشار إليه بنفي من أن سقوط باب عرض الكتاب وباب بَرْزَوَيْه، يعود لأسباب دينية لا تقبل بها العقيدة النصرانية فأسقطهما بود النسطوري. وتابع عباس قائلًا[1]: أما قول عبد يسوع إن الترجمة عن الهندية، فقول غير دقيق؛ فربما لم يفرّق بين اللغتين الهندية والبهلوية، وربما كان مقصوده أن الرّاهب نقل نسخته من نسخة مترجَمة عن الهندية (النسخة البهلوية). ولكن أقوى دليل على بطلان قول دنيسون روس هو وجود كثير من المصطلحات والكلمات الفهلوية، فمن ذلك كلمة (جندراسرا) التي وردت في باب البوم والغِرْبان وهي بمعنى «عين القمر»، ورد اسم هذه العين في ترجمة بود «ماهخانى»، وهذا الاسم مركب من جزأين أحدهما «ماه» بمعنى القمر، وثانيهما «خانى»

(١) ابن المقفَّع للخراساني نفسه ص٢٠٧-٢٠٩.

بمعنى الحوض والعين، وكلاهما اسمان فهلويان، وقد ترجمهما ابن المقفَّع بـ«عين القمر». ومن ذلك أيضًا «سيمرغ»[1] التي ترادف «العنقاء» في العربية، وردت في باب الأسد والثور من كتاب البانجاتنترا باسم «كرودا» وترجمه بود «سيمر» وهو مخفف «سيمرغ» الفارسي. وقس على ذلك سائر الألفاظ الفهلوية في الترجمة السُّريانية. ويضاف إلى ذلك أن رسم اسمي ابني آوَى «كليلج ودمنج» في السُّريانية يشبه رسم بعض الألفاظ الفهلوية التي تختم بحرف «الگاف» أي الكاف الفارسية فهما: كليلگ ودمنگ، كما يتشابهان في النطق، فما الذي يحمل دنيسون روس ويحمل غيره على أن يحرّف الاسمين ويجعلهما أقرب إلى الهندية: «كرتكا ودمنكا»؟ ويختم عباس حِجاجه بالتساؤل: لو كان بود قد ترجم نسخته من السنسكريتية الهندية، فما الذي حمله على استعمال ألفاظ بهلوية في ترجمته[2] ؟

ونحن نرى أن أصحاب هذا الرأي وبخاصةٍ روس قد خرجوا على ما يكاد يُجمع عليه الباحثون جميعًا بدءًا بالمستشرقَيْن بيكل وشولتس ناشرَيْ هذه الترجمة السُّريانية القديمة إذ صدَّرا ترجمتهما بعبارة تفيد أنها مترجَمة عن الفهلوية، وإلى ذلك ذهب أيضًا نولدكه ولوف وبلومنتال ورايت ودي ساسي وبروكلمان وغيرهم. وقد ذكر بروكلمان C. Brockelmann في كتابه

(١) السيمرغ كلمة فارسية، وردت في: معجم فارسي- عربي، لأحمد سيّاح، طهران ١٤١٥هـ بمعنى: العنقاء. وذكر الدكتور بديع محمد جمعة في مقدمة ترجمته كتاب «منطق الطير» لفريد الدين العطار النيسابوري (دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٩٨٤): «سيمرغ: اسم طائر من أصل فارسي خالص، ذكر في الأفستا... وهو طائر ذو مكانة عند الإيرانيين قبل الإسلام، وأنه يعيش حيث الخير والنماء والرائحة الزكية» (من ص٥٢- ٥٣).

(٢) ابن المقفَّع لمحمد غفراني خراساني ص٢٠٨. وانظر ما ساقه صاحب كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٨٢-٨٤ من ردود على بنفي و روس نقلًا عن كتاب ابن المقفَّع لعبد اللطيف حمزة ص٢١٠.

«تاريخ الآداب المسيحية الشرقية» (بالألمانية) أن الأدب السُّرياني ازدهر في القرن السادس الميلادي من خلال الترجمة من اللغة الفارسية (الفهلوية)... ومن الأعمال التي ترجمت «كليلة ودمنة»، وقد فُقد الأصل الهندي لهذه القصص ولم يبق منه إلَّا بعض الحكايات في البانجاتنترا والمهابهاراتا. ولكن بقي هذا الأصل من خلال الترجمة الفهلوية، إذ ترجم الراهب بود هذا الأصل الفهلوي إلى السُّريانية تحت عنوان: «الحكايات من كليلة ودمنة (كليلج ودمنج)» وهما اسما ابني آوى. ولم تنتشر هذه الترجمة - كما يبدو - إلَّا قليلًا. ولكن هذا الكتاب تُرجم مرة أخرى إلى السُّريانية الحديثة من اللغة العربية بين القرن العاشر والقرن الحادي عشر، حيث أصبح هذا الكتاب أدبًا عالميًّا»[1].

ويعلق مؤلِّفو كتاب «تاريخ الأدب السُّرياني» على نسبة الترجمة السُّريانية إلى الهندية قائلين: «وقد ذهب عبد يسوع إلى أن «بود» وضع ترجمته السُّريانية عن أصل سنسكريتي. ولكننا نستطيع أن نصل عن طريق بعض الخصائص اللغوية إلى أن الترجمة السُّريانية قد أُخذت عن ترجمة فهلوية وضعها بَرْزَوَيْه الحكيم الفارسي لكسرى الأول ملك فارس، ومنه نقل بود ترجمته للسريانية قبل الإسلام، وقد نشر بيكل هذه الترجمة»[2].

---

(١) تاريخ الآداب المسيحية الشرقية، للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (باللغة الألمانية) ليبزيغ ١٩٠٧، ص٤٤.

C.Brockelmann, Geschichte Der Christlichen Literaturen Des Orients, Leipzig, 1907, S.44.

والترجمة السُّريانية الحديثة التي أشار إليها تمت سنة ١١٠٠م، راجع ما كتبناه عنها في الحاشية (١٣) = [انظر ص ١٨٧]

(٢) تاريخ الأدب السُّرياني ص ٢٢٤ - ٢٢٥. ونشير هنا إلى أن معظم الآراء في هذا الكتاب إنما يترجمها مؤلفوه عن كتاب بالألمانية بالعنوان نفسه: تاريخ الأدب السُّرياني لأنطون باومشتارك =

الترجمة العربية لابن المقفَّع:

تتناول هذه الفقرة ما اشتُهر باسم «الترجمة العربية» لكتاب «كَليلة ودِمْنة»، وما أثير حولها وحول صاحبها من إشكالات تلخصها الأسئلة الآتية:

- من قام بالترجمة؟ وهل هو ابن المقفَّع أم غيره؟ وهل نُسبت هذه الترجمة لابن المقفَّع وهو منها براء؟
- ألم تكن نسبة الكتب إلى غير مؤلِّفيها أمرًا شائعًا في زمنه؟ وهل نَسب ابن المقفَّع - إن صح أنه المترجِم الحقيقي - هذه الترجمة بعد أن جعلها على لسان الحيوانات إلى الهند ليتوارَى خلف هذه الشخصيات؟ وهل دبشليم وبَيْدَبا أشخاص حقيقيون؟
- وإذا كان ابن المقفَّع - كما تُجمع معظم المصادر - هو صاحب هذه الترجمة، فما الأصل أو لغة المصدر التي أخذ عنها؟ أهي السُّريانية أم الفهلوية؟ ثم ما طبيعة هذه الترجمة؟ وهل هي حرفية أم متصرَّف فيها؟ وإلى أي مدى كان هذا التصرُّف؟ وأخيرًا كيف نحكم على هذه الترجمة في غياب الأصلين الهندي والفهلوي؟

أسئلة كثيرة لا يتسع المجال الضيق هنا للإجابة عنها، ولكن لا بد من تناول بعضها بقدر ما تُسعف به الصفحات المحددة لهذا البحث، مبتدئين بنسبة هذه الترجمة لابن المقفَّع أو لغيره.

لقد زعم بعض الباحثين أنه لا يُعرف من ترجم الكتاب، ولا من أية

= A.Baumstark صدر في بون عام ١٩٢٢، وهذا الرأي الأخير في الصفحة (٢٢) من الكتاب! وعنوانه بالألمانية: Geschichte Der Syrischen Literatur, Bonn, 1922.

لغة تُرجم، وأن نسبة الكتب التي لا يُعرف أصحابها إلى مؤلِّفين مشهورين - أمر معروف في ذلك الزمان. ويحتجُّون بكتاب «المحاسن والأضداد» الذي نُسب للجاحظ (ت٢٥٥هـ) وهو ليس له، وبالكثير من الرباعيات التي نُسبت إلى الخيام وهو لم ينظمها![1] ولكنّ باحثين آخرين نَفَوْا هذه المزاعم لأنها لا تنطبق على كتاب «كليلة ودمنة» لابن المقفَّع بدليل مضمونه العام الذي يتفق اتفاقًا تامًّا مع «رسالة الصحابة» التي تُجمع المصادر على نسبتها له[2].

كذلك يذهب بعض الباحثين إلى أن ابن المقفَّع اختلق شخصيات دبشليم وبَيْدَبا. وغيرهما، وهي شخوص ليس لها وجود تاريخي، وجعل الحكايات على ألسنة الحيوانات لأنه يعكس بهذه الحكايات قصة الصراع بين السلطة والثقافة، فهي تنطوي على غايات تحريضية، فادّعى أنه نقل الكتاب من الهندية عبر الفارسية إلى العربية[3]. ويضيف آخرون إلى ذلك أن ابن المقفَّع اختلق للكتاب سندًا بنسبته إلى الهند حتى أصبح كالحقيقة المؤكدة، ومسألة تزوير الأسانيد أمر معروف[4]. ولكننا نسارع فنقول إن كثيرًا من قصص الكتاب اكتشف لها أصل هندي بات معروفًا كالبانجاتنترا والمهابهاراتا والهيتوبادشا، ممّا عرضنا له سابقًا، فلا داعي للوقوف عنده مرةً أخرى.

وأثار بعض الباحثين كالإنكليزي دنيسون روس، والعربي عبد المجيد عابدين مسألة استغرقت مناقشات كثيرة، وهي مسالة اللغة التي ترجم

(١) القصص الحيواني وكتاب كليلة ودمنة ص٣٤.

(٢) كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٨٨.

(٣) النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية ص٢٧٥.

(٤) عالم الأدب الشعبي العجيب ص١٧١.

عنها ابن المقفَّع، هل هي السُّريانية أم الفارسية؟ فادعى الاثنان، ومن قبلهما بنفي الذي تردد في هذه المسألة، وربما كان هناك آخرون لم نقف على آثارهم، ادعَوْا أن ابن المقفَّع ترجم الكتاب عن الترجمة السُّريانية القديمة المنقولة عن الأصل الهندي، وليس عن الفهلوية الفارسية التي تُجمع معظم المصادر على أنها أصل الترجمتين السُّريانية والعربية.

أمّا روس فقد تقدم رأيه في أن الترجمة السُّريانية منقولة عن الأصل الهندي، وقد رأى أيضًا أن ابن المقفَّع نقل الترجمة العربية عن السُّريانية، وأنه لم تكن لديه نسخة بهلوية! وقد ناقش محمد غفراني خراساني في كتابه عن ابن المقفَّع هذه القضية، وردّ آراء روس بعد أن لخّصها، وفنّدها مستعينًا بما ذكره عباس إقبال أيضًا.

أمّا الأدلة التي عرضها روس فهي: أن ابن المقفَّع لم يذكر في ترجمته اللغة التي ترجم عنها، وأن النسخة السُّريانية تخلو من باب «بَرْزَوَيْه الطبيب»، وأن الأسقف عبد يسوع ذكر في فهرست الكتب السُّريانية أن ترجمة بود كانت عن الهندية! وهي ما سبق أن أوردناها، كما سبقت مناقشة ادعاء روس أن ترجمة بود كانت عن الهندية. ويعرض إقبال هنا ما يتصل بابن المقفَّع فيردّ على روس بالقول: إن مجرد عدم ذكر ابن المقفَّع للأصل المترجَم عنه لا يقوم دليلًا على أنه ترجم الكتاب عن نسخة غير بهلوية، إذ إن باب «بَرْزَوَيْه الطبيب» الذي يروي قصة الكتاب وإحضاره من الهند إلى إيران، ثم نقله عن البهلوية دليل قاطع على أن النسخة التي نقل عنها ابن المقفَّع كانت باللغة البهلوية! ويضيف إلى ذلك أن أبا المعالي مترجم «كليلة ودمنة» إلى الفارسية يصرّح على لسان ابن المقفَّع أنه ترجم الكتاب عن البهلوية إلى العربية، ويستشهد بما ذكره النديم في «الفهرست»، وأبو الرَّيْحان

البِيروني من أن ابن المقفَّع ترجم الكتاب عن الفهلوية، وأضاف البِيروني أن ابن المقفَّع زاد في الكتاب باب بَرْزَوَيْه[1].

ونضيف نحن أن صاحب «طبقات الأمم» ذكر أن ابن المقفَّع ترجم الكتاب عن الفارسية[2].

ثم يختم إقبال ردّه بما رآه أقوى الأدلة على بطلان هذا الزعم وهو وجود مصطلحات وألفاظ فارسية في النسخة البهلوية، ممّا لا يدع مجالًا للشك أن ترجمة ابن المقفَّع كانت عن البهلوية، كما كانت الترجمة السُّريانية القديمة عن البهلوية نفسها. وقد سبق عرض ذلك كله، ونذكّر بما أشرنا إليه من أن سقوط باب بَرْزَوَيْه من النسخة السُّريانية كان - كما رأى بنفي - لأسباب دينية، لما تضمنه هذا الباب من تعاليم مانويّة تخالف العقيدة المسيحية.

أما عبد المجيد عابدين فقد زعم في كتابه «الأمثال في النثر العربي القديم» - أن ترجمة ابن المقفَّع كانت عن السُّريانية أيضًا! فذكر أولًا إجماع الباحثين على أن ترجمة ابن المقفَّع كانت عن الفارسية، لكنهم - فيما يرى - أخذوا يعيدون النظر في هذه القضية، والسبب هو وجود ترجمة سريانية سابقة لترجمة ابن المقفَّع بنحو ١٨٠ سنة وضعها القس بود. ثم أورد رواية عبد يشوع أن ترجمة بود كانت عن الهندية، ثم تحدّث عن العلاقة الوثيقة بين الفرس والسريان قبل الإسلام، وعن نقل الثقافات اليونانية والفارسية على يد السريان إلى السُّريانية، فانتهى من كل ذلك - وعلى طريقة أستاذه طه حسين في إنكار الشعر الجاهلي - إلى أنه «ليس ببعيد أن يكون ابن المقفَّع

(١) تحقيق ما للهند من مقولة ص١٢٣.

(٢) طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ص٥٧.

يعرف السُّريانية إلى جانب الفارسية والعربية»، و«يؤيد هذا الافتراض الصلات الوثيقة التي كانت بين الفرس والسُّريان». ثم أورد رواية غير موثوقة نقلها عن أحد المحدّثين مفادها أن أبا جعفر المنصور حصل على كتاب «كليلة ودمنة» من أحد الأمراء الفرس - مع أن المعروف أنهم انقرضوا منذ خلافة عثمان ﷺ سنة ٣١هـ - فأضاف ما ظنه أدلةً قائلًا: «من المستبعد أن يكون النَّصان السُّرياني والعربي نُقلا عن طريقين مختلفين من النص السنسكريتي؛ لأن اسمي ابني آوَى في السنسكريتية (كرتكا ودمنكا) وهما في السُّريانية (كليلج ودمنج)، فهما أقرب إلى العربية منها إلى الفارسية، ممّا يجعلنا نفترض أن النص العربي قد نقل العنوان على الأقل من السُّريانية»[1]!! وقد سبقت مناقشة قضية الاسمين فلا داعي لتكرارها.

ولكن د. عابدين ينتهي من افتراضاته واستبعاداته ليورد ما ظنه دليلًا قاطعًا، وهو ما ورد على لسان بعض اللصوص في إحدى القصص من كلمة (شولم شولم)، فهذا - كما يقول - لفظ آرامي أو عبري بمعنى سلم، ولهذا يرجِّح أن الكتاب تُرجم من الآرامية الشرقية (السُّريانية) وليس من الفهلوية.

ولسنا بحاجة إلى الوقوف عند افتراضاته واستبعاداته وترجيحاته، ففي ما تقدم من ردود على روس كل الغَناء على نفي هذا الزعم القائل إن الترجمة العربية كانت عن السُّريانية. ونقول مع محمد غفراني خراساني: إن مجرد وجود لفظ سرياني في الكتاب - على فرض صحته - لا يثبت أن الكتاب نقل من السريان، إذ إن اللهجة السُّريانية كانت سائدة في إيران في عصر الدولة الساسانية، وكانت لغة الكتابة والثقافة في البلاد... فهي - كما

(١) الأمثال في النثر العربي القديم ص١٦٦ - ١٦٩.

يعدّها النديم والخوارزمي- إحدى اللهجات الفارسية القديمة في العصر الساساني... فلا غرابة أن تكون لفظه (شولم) موجودة في الأصل الفهلوي للكتاب فنقلها ابن المقفَّع إلى العربية دون أي تصرف[1]. وقد رأى أحد الباحثين أنه لا يعقل أن يترك مترجم النقل عن لغته الأم لغة آبائه وأجداده التي ارتضعها طفلًا وشدا بها يافعًا وتمرّس بأساليبها، لينقل عن لسان غير لسان قومه مهما برع فيه، وابن المقفَّع كان متمكنًا من اللسانين جامعًا بين البلاغتين الفارسية والعربية[2]. ثم يقدم دليلًا، استقاه من مقدمة عزام على أن الترجمة كانت من الفارسية، إذ ورد فيها عبارة: «حتى غلب على صاحب البيت النعاس، وحمله النوم»، فجملة «حمله النوم» ترجمة لفظية للجملة الفارسية: «خواب أورا برد»[3].

أمّا عن طبيعة الترجمة فهناك - أولًا - إجماع من الباحثين على أن ابن المقفَّع هو صاحبها، ولكنهم يرون - ثانيًا - أن هذه الترجمة لم تكن عن اللغة الأصلية - لغة المصدر- وهي هنا الهندية، ولكنها كانت عن لغة وسيطة هي الفارسية، إلى اللغة العربية، لغة الهدف. وهذا الأمر لا يبقى دون نتائج أو تبَعات، «فإذا كانت كل ترجمة تنطوي على خيانة بمعنى خسارة أسلوبية ومعنوية، فإن الترجمة عن لغة وسيطة تنطوي بالضرورة على خيانة مضاعفة. إننا نفترض ذلك دون أن نكون قادرين على البرهنة عليه بصورة علمية وذلك لتعذُّر إمكان القيام بمقارنة دقيقة بين الترجمة العربية والأصلين الفارسي والهندي لفقدانهما»[4].

(١) ابن المقفَّع لمحمد غفراني خراساني ص٢١٠.

(٢) بلاغة الكتّاب في العصر العباسي ص٢١٤.

(٣) مقدمة عبد الوهاب عزام ص٢٠، وانظر فيها أمثلة أخرى.

(٤) الأدب المقارن، عبده عبود ص١٢٧ - ١٢٨.

وكلام هذا الناقد حول ترجمة ضاع أصلُها - صحيح دون ريب، ولكننا نجد أنفسنا أمام مشكلة في الترجمة العربية نفسها. فها هي ذي نسخ مختلفة من هذه الترجمة العربية حتى لا تكاد تطابق واحدة منها الأخرى! فالاختلافات الكبيرة بين النُّسخ «تكاد تخيّل للباحث أن الكتاب ترجم عن الأصل الفهلوي أكثر من مرة... ووراء هذا الاختلاف أكثر من سبب، وأهم الأسباب هو تحريف النُّسّاخ وتصحيفهم نصوصَ الكتاب، لأن العادة تقتضي أن الكتب الكثيرة الانتشار بين عامة الناس من شأنها أن تكون أكثر عرضة للتحريف والتصحيف، ويعد كتاب «كليلة ودمنة» من الكتب التي تعرضت لذلك، ولعبت به الأيادي من القراء والنساخ[1]. وكأن هذا الباحث يردد ما قاله بروكلمان: «صارت الترجمة الأصلية التي كتبها ابن المقفَّع لكتاب كليلة ودمنة، كتابًا شعبيًّا واسع الانتشار منذ عهد جدّ مبكر، فكان ذلك سببًا في تقطيعها واضطراب أجزائها»[2].

إننا نرى في اختلاف النسخ التي بين أيدينا دليلًا على أن الترجمة تعرضت للتغيير والتبديل عبر العصور، فليس بمستطاعِ أحد أن يزعم أن هذا الذي وصل إلينا هو نفسه ما وضعه ابن المقفَّع في القرن الثاني للهجرة، فهذا ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وهو في القرن الثالث للهجرة ينقل نصوصًا من «كليلة ودمنة» في كتابه «عيون الأخبار» تختلف في أسلوبها عما نراه في الكتاب[3]. وهذا هو أبو عبد الله اليمني - وهو من رجال القرن الرابع الهجري - ينقل في كتابه «مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من

(١) ابن المقفَّع لمحمد غفراني خراساني ص٣٢٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٩٤ -٩٥.

(٣) انظر النصوص التي نقلها عزام من عيون الأخبار مع نظائرها في نسخته من كليلة ودمنة، مقدمته ص٢١- ٢٣.

أشعار العرب» نصوصًا كثيرة تختلف في صياغتها وأسلوبها عما وصل إلينا من نصوص «كليلة ودمنة»[1].

ويدفعنا هذا إلى أن نردد ما قاله عزام حول هذه القضية من أن الكتاب قد لقي من عناية الأدباء والمؤرخين ما جعله كتاب تأديب، وحاول بعض الكتّاب والمؤرخين أن ييسروا بعض عباراته أو يُغْرِبوا فيها، وأن يوجزوا فيها أو يطيلوا، فكان من ذلك اختلاف نسخ الكتاب...

وبعد فهي قضية لا بد للفصل فيها من مُقايَسة مخطوطات لا نستطيع الاطلاع عليها الآن»[2].

ونصل أخيرًا إلى الباحثين الذين قالوا: إن ابن المقفَّع هو مؤلف الكتاب وواضعه وهم كُثْرٌ، ونقتصر على إيراد آراء ثلاثة منهم: يقول أولهم وهو عبد اللطيف حمزة: إن «ابن المقفَّع لم يكن يلتزم بترجمة حرفية في نقله عن الأصول البهلوية. وهنا يجب ألاّ تخدعنا كلمة (ترجمة) حين يقال: ترجم عبد الله بن المقفَّع كتاب «كليلة ودمنة» من البهلوية إلى العربية، فالظاهر أنهم كانوا يعنون بالمصطلح (ترجمة) أحيانًا الوضع والتأليف. أيضًا يدلنا على ذلك باب بَرْزَوَيْه الطبيب ترجمة بُزُرْجُمْهِرَ بنِ البختكان، فكيف يصح أن يكون هذا الباب ترجمة أو نقلًا منسوبًا إلى ذلك الوزير نفسه – فيما

(١) انظر مقدمة محقق الكتاب ص (ح – ط)، قد علل ذلك إما بتداول الترجمة في أيدي العامة ووقوعها في موروث الأدب الشعبي وشيوعها بين الناس بالحفظ والرواية، مما ألحق الضيم بنصوصها وجعلها عرضة للتشويه بالإضافة والحذف والتبديل، وإما أن يكون بعض هذه النسخ التي وصلت إلينا منقولة من ترجمة غير ترجمة ابن المقفَّع أو ملفقة من هذه الترجمة وغيرها من الترجمات.

(٢) مقدمة عزام ص ٣٠.

تزعم القصة - الذي أمره ملك الفرس بتأليف هذا الكتاب فألفه؟»[1].

ويقول ثانيهم وهو محمد رجب النجار: «لم يكن ابن المقفَّع في نقوله وترجماته ناقلًا أو مترجمًا حرفيًّا، ولكنه كان «معرّبًا» بلغة القدماء، بمعنى أنه يعيد إنتاج النصوص الفارسية في ثوب عربي جديد، يمكن أن نطلق عليه مصطلح «التّناص» في لغة النقد المعاصر (الحداثي)، أي إنه يتفهم الفكرة الأصلية للكتاب، ثم يختزنها في ذاكرته، ويهضمها عقليًّا ونفسيًّا وثقافيًّا، ثم يعيد إنتاجها Reproduction إبداعًا عربيًّا صرفًا جديدًا، ملائمًا للثقافة العربية، وللذوق العربي، وللدين الإسلامي»[2].

ويذكر في موضع آخر أن: «المقارنات النصية الحديثة بين كتاب «كليلة ودمنة» والأصل الهندي- بعد العثور عليه- قد أثبتت أن ابن المقفَّع قد أعاد إنتاج هذا الأصل بروح عربية إسلامية، وبإضافات تزيد على نصف الكتاب ضمن بنية قصصية مغايرة تمامًا للأصل الهندي، مما يؤكد في النهاية أن ابن المقفَّع هو مؤلف كتاب «كليلة ودمنة»، وهو رأي تسانده الأدلة العلمية والتاريخية كذلك»[3].

أمّا الثالث وهو فاروق خورشيد فينتهي إلى أن الشكل الذي قدمه ابن المقفَّع ليس ترجمة بالمعنى العلمي الدقيق لهذه الكلمة، وإنما هو تأليف أدبي بالمعنى المعروف في دنيا الكتابة القصصية والروائية بوجه عام... وقد اختار ابن المقفَّع الشكل القصصي، ولهذا فقد ابتدأ بأن جعل للكتاب قصة هي باب بَرْزَوَيْه الذي تولى انتساخ الكتاب وترجمه من كتب الهند لكسرى

(١) ابن المقفَّع لحمزة ص٢٠٢، وقدمنا رأيه لأن الطبعة الأولى من كتابه صدرت عام ١٩٤١.
وانظر: كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٩١.

(٢) النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية ص٣٧٨.

(٣) نفسه ص٢٥٧.

أنوشروان. ولا يعدو هذا القول ما اصطلح كثير من القُصَّاص على اختلاقه من حكاية للحكاية نفسها، ويرى أن ما ذكره ابن المقفَّع عن أصل حكاياته وأنها من الهند يشابه تمامًا ما عُرف عن شكسبير من أن مصادر - حكاياته هي الحكايات الشعبية والإيطالية منها بوجه خاص، ولم يقل أحد إن عمل شكسبير الأدبي مجرد ترجمة، وإن عُرفت أصول القصص التي استوحى منها مسرحياته[1].

وحسبنا في ختام هذا البحث أن ننقل رأي المستشرق فالكنر في عمل ابن المقفَّع وبيان أهميته قائلًا: «لئن كانت البوذية صاحبة الفضل الأول في أقاصيص بَيْدَبا، فقد كان للإسلام وحده الفضل في وصول هذه القصص إلى أوروبا، إذ بينما غابت النسخة السُّريانية القديمة فترة من الزمن فلم يكن لها عقب من بعدها، إذا بالنسخة العربية قد ترجمت في أثناء ذلك إلى أكثر من خمس لغات هي السُّريانية (الحديثة) والفارسية واليونانية والعبرية والإسبانية[2].

ملحق: طبعات كليلة ودمنة:

نتحدث في هذا الملحق عن الطبعات العربية للكتاب، ذاكرين أهم هذه الطبعات التي تعد بالمئات إن لم تقل بالآلاف منذ الطبعة الأولى عام

(١) عالم الأدب الشعبي العجيب ص١٧٠، ويكرر هذا الرأي في كتابه الآخر: أديب الأسطورة عند العرب ص١٠٦ -١٠٨، ويزيده تفصيلًا وأمثلة. وانظر أيضًا تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢/ ٥٤ - ٥٥ ففيه إضافات أخرى.

(٢) نقلًا عن كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية ص٩٠. وفالكنر هو مترجم النسخة السُّريانية الحديثة إلى اللغة الإنكليزية عام ١٨٨٥. ولم نقف على أصل كلمته المنقولة، لنعرف مدى مطابقتها لهذا الأصل، إذ إن الترجمة - فيما يبدو لنا - رديئة وصياغتها لا تخلو من ركاكة وضعف.

١٨١٦، مؤكدين أن هذه الطبعات تختلف فيما بينها اختلافًا كبيرًا، سواء في عدد الأبواب زيادة ونقصًا، أم في ترتيبها تقديمًا وتأخيرًا، أم في حجمها طولًا وقصرًا، مع احتفاظها بالأبواب الأولى: المقدمة وباب بَرْزَوَيْه وعرض الكتاب. وقد أحصت كتب كثيرة طبعات هذا الكتاب دون أن يتمكن أحد من حصرها حصرًا دقيقًا، إضافة إلى ما وقع فيها من أخطاء في أسماء المصححين والناشرين أو في سنوات النشر والأماكن. ونجتزئ بالإحالة إلى كتب أربعة هي: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية ٣/ ٩٣-٩٦) ، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة ليوسف إليان سركيس (١/ ٢٥٠-٢٥١)، وابن المقفّع لمحمد غفراني خراساني (٢٣٦-٢٣٨). والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحية (٥/ ١٥٠-١٥٢)، مشيرين إلى آخر كتاب فيها صدر عام ١٩٩٥، ونحن اليوم في عام ٢٠١٠، ولا شك أن طبعات كثيرة أخرى صدرت في هذه الفترة، كان آخر ما وقفت عليه طبعة صدرت عام ٢٠٠٧ عن دار مهيرات في حمص (سورية) تمتاز بدقة ضبطها وحسن إخراجها.

أما أولى طبعات هذا الكتاب فكانت في باريس عام ١٨١٦، وقد حققها المستشرق الفرنسي المعروف سلفستر دي ساسي، ملفقًا نصًّا من ست مخطوطات سقيمة متأخرة جدًّا، لا تصلح واحدة منها أن تكون أصلًا معتمَدًا في نشر الكتاب، فوقعت فيه أخطاء وتحريفات كثيرة، عرّضته للنقد الشديد من كثير من المستشرقين في مقدمتهم نولدكه وجويدي.

وكانت طبعة دي ساسي - على الرغم مما شابها من أخطاء- الأساس الذي صدرت عنه معظم الطبعات في جميع البلدان العربية والأجنبية. فقد نقلت عنها أول طبعة في العالم العربي وكانت في مصر في عهد محمد علي باشا سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٣م بتصحيح عبد الرحمن الصفتي الذي أشرف

عليها وقدم لها وذكر أنه عدَّل في العبارات وصحح كثيرًا من الكلمات ؛ «لأن صاحب البيت أدرى بالذي فيه».

ثم جاءت طبعات أخرى في القاهرة وبيروت ودمشق والموصل وغيرها من البلدان العربية والأجنبية. ويُذكر من هذه الطبعات طبعة الشيخ خليل اليازجي في بيروت عام ١٩٠٧، معتمدًا ما طبع في القاهرة من طبعات في الأعوام ١٢٤٨ و١٢٤٩، و١٢٨٥ بالمطبعة الأميرية التي أضيف إليها باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين، بالإضافة إلى نسخة مخطوطة يرجع تاريخها إلى عام ١٦٠٧م.

وكذلك طبع الكتاب في دمشق بتحقيق أحمد حسن طبارة (تحرف اسم حسن إلى حلمي عند بروكلمان) الذي يقول في مقدمتها: «ظفِرتُ على (كذا) نسخة من الكتاب مشتملة على ست وثمانين صورة ذات ألوان بديعة ونقوش جميلة في مكتبة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي (١٨٦٦-١٩١٤ عن الأعلام ٢/ ١٣٥)، وقد كتب في آخرها: أن نسخها قد تم في العاشر من جمادى الأولى سنة ست وثمانين بعد الألف»، فعني بمقابلتها على مطبوعة باريس ١٨١٦م وعلى مطبوعة مصر سنة ١٢٩٧هـ ونسخ بيروت الشهيرة (ابن المقفَّع لمحمد غفراني خراساني ص ٢٣٦-٢٣٧). ولعل هذه الطبعة كانت الأساس لمعظم الطبعات المزدانة بالصور والرسوم والنقوش.

ومن الطبعات الجديرة بالذكر الطبعة التي حقَّقها الأب لويس شيخو ونشرها في بيروت سنة ١٩٠٥ (وليس ١٩٠٨ كما عند بروكلمان)، معتمدًا نسخة خطية قديمة ظفِر بها كتبت سنة ٧٣٩هـ، ثم أعاد طبعها ثانية مصحَّحة منقَّحة عام ١٩٢٣ (وليس ١٩٠٨ كما عند محمد غفراني خراساني)، ثم في عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦١، ثم صورت في أمستردام

بهولندا عام ١٩٨١. ونسخة شيخو هذه - كما يقول عزام في مقدمة نشرته ص٢٤ - أقرب النسخ إلى نسختنا (سنتحدث عنها بعد قليل)، وهي على كثرة تحريفها واضطراباتها تقارب نسختنا في أكثر الفصول، وقد تختلفان بالزيادة والنقص والإجمال والتفصيل واختلاف الألفاظ».

أما أجمل نسخ الكتاب المطبوعة في العالم فهي طبعة د. عبد الوهاب عزام الذي قدم لها «بمقدمة علمية مطولة تعد من أهم الدراسات التي قام بها الباحثون والمستشرقون لكتاب كليلة ودمنة» (ابن المقفَّع، خراساني ص ٢٣٨). وقد اعتمد عزام في تحقيق الكتاب على أقدم مخطوطة له معروفة حتى اليوم كتبت سنة ٦١٨هـ، أي أقدم من النسخة التي اعتمدها شيخو بقرن أو يزيد. وصدّر هذه الطبعة طه حسين، ونشرتها دار المعارف بمصر سنة ١٩٤١م، ثم نشرتها مرة ثانية في بيروت عام ١٩٧٣ الشركة الوطنية الجزائرية ودار الشروق في القاهرة، ورسمت لوحاتها الرائعة سوزانة فريتز، وصمم الغلاف ومداخل الأبواب عبد السلام الشريف. فهذه الطبعة المشهورة بطبعة عزام تكاد تكون الطبعة الوحيدة الجديرة بصفة التحقيق العلمي الجيد إن لم نقل الممتاز. وآخر الطبعات التي نقف عندها هي التي قدم لها فاروق سعد ونشرتها دار الآفاق الجديدة في بيروت سنة ١٩٧٧، وسنة ١٩٨٠، وذلك لسببين: أولهما أنها احتوت على كل الأبواب المعروفة التي أخلّ بها كثير من الطبعات، فبلغت فيها أبواب الكتاب واحدًا وعشرين بابًا. وثانيهما تلك المقدمة الضافية (١٢٧صفحة) التي تناولت الكتاب وما قيل فيه، وفصّلت الكلام على الخرافة الحيوانية عند الغربيين وعند العرب، وتناولت خرافات الحيوان في الفنون التشكيلية والتطبيقية وفي سينما الرسوم المتحركة وسينما الدُّمَى والأشرطة المرسومة.

*

المصادر والمراجع

- آثار ابن المقفَّع الكاملة، تقديم عمر أبو النصر، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦، والإحالة إلى طبعة ١٩٨٦.
- ابن المقفَّع (عبد الله بن المقفَّع)، أحمد الطويلي، نشر وتوزيع مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس١٩٩١.
- ابن المقفَّع أديب العقل، فكتور الكك، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٣.
- ابن المقفَّع (عبد الله بن المقفَّع)، محمد غفراني خراساني، الدار القومية، القاهرة ١٩٦٥.
- ابن المقفَّع (عبد الله بن المقفَّع)، بين حضارتين قراءة فكرية نقدية وأدبية، حسين جمعة، كتاب الثقافة الإسلامية (١٧)، المستشارية الثقافية لجمهورية إيران الإسلامية، دمشق ٢٠٠٣.
- ابن المقفَّع، دراسة في الأدب والتاريخ، جورج غريب، سلسلة الموسوع في الأدب العربي(١)، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
- ابن المقفَّع، عبد اللطيف حمزة، ط مكتبة الجامعة، القاهرة ١٩٤١، ط٣- دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥ (والإحالات إليها).
- الأدب المقارن،طه ندا، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥.
- الأدب المقارن – عبده عبود، جامعة البعث، حمص – سورية ١٩٧٨
- الأدب المقارن – محمد غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط٥، ١٩٨١.
- أديب الأسطورة عند العرب جذور التفكير وأصالة الإبداع، فاروق خورشيد، عالم المعرفة ٢٨٤، الكويت – أغسطس ٢٠٠٢.
- الأسفار الخمسة أو البانجاتنترا، ترجمها عن الإنكليزية عبد الحميد يونس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٠ (عن ترجمة إدجارتون).
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠.
- الأمثال في النثر العربي القديم، عبد المجيد عابدين، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٦.
- بلاغة الكتّاب في العصر العباسي، محمد نبيه حجاب، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط٢ ١٩٨٦.
- تاريخ الأدب السُّرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، مراد كامل ومحمد حمدي البكري وزاكية رشدي، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٨.
- تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المطبعة البولصية – حريصا (لبنان)، د.ت.
- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، الجزء الثاني (الأعصر العباسية)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨١.

- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، الجزء الثالث، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٧٧، والإحالات إليها. كما أعيدت طباعته ضمن الطبعة التي صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحت إشراف د.محمود فهمي حجازي عام ١٩٩٤، ويقع الجزء الثالث ضمن القسم الثاني من هذه النشرة، وهو مصور فيها عن طبعة دار المعارف.
- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، أبو الريحان البيروني، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٩٥٨.
- تراث الإنسانية، المجلد الرابع، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة ١٩٦٦.
- التراث الشعبي - عبد الحميد يونس، سلسلة كتابك ٩١، دار المعارف بمصر ١٩٧٩.
- حكايات من لافونتين، ترجمها وقدم لها جبرا إبراهيم جبرا، وزارة الثقافة بغداد١٩٨٧.
- الحكاية الخرافية، فريدريش ديرلاين، ترجمة نبيلة إبراهيم، دار القلم بيروت ١٩٧٣.
- دائرة المعارف الإسلامية، مجموعة من المستشرقين، ترجمة أحمد الشنتناوي وزميليه، دار الشعب، القاهرة د.ت.
- ضحى الإسلام، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٦٤.
- طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق حياة بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ط١ ١٩٨٥.
- عالم الأدب الشعبي العجيب، فاروق خورشيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧ (مكتبة الأسرة).
- عبد الله بن المقفّع = ابن المقفّع.
- العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط١٢،١٩٩٣.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي - شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٤،١٩٦٥.
- الفهرست، لابن النديم، تحقيق عوني عبد الرؤوف وإيمان السعيد جلال، ج١-٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٦م.
- في النثر العباسي - وهيب طنوس، جامعة حلب ١٩٧٧.
- القص بين الحقيقة والخيال، مجدي محمد شمس الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٦م.
- قصص الحيوان في الأدب العربي، عبد الرزاق حميدة، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥١.
- القصص الحيواني وكتاب كليلة ودمنة في الآداب الشرقية والغربية، حامد عبد القادر، لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٥١.
- قصصنا الشعبي، فؤاد حسنين علي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،١٩٤٧.
- كليلة ودمنة لابن المقفّع، تحقيق الأب لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ط١ ١٩٠٥، والطبعة الثانية ١٩٢٣.

- كليلة ودمنة،لابن المقفَّع، تحقيق وتقديم عبد الوهاب عزام، تصدير أحمد طالب الإبراهيمي، الشركة الوطنية الجزائرية للنشر ودار الشروق القاهرة، بيروت ١٩٧٣ والطبعة الأولى دار المعارف بمصر سنة ١٩٤١ وفيها تصدير طه حسين.
- كليلة ودمنة، لابن المقفَّع، تقديم فاروق سعد، دار الآفاق الجديدة - بيروت ط٢ ١٩٨٠.
- كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشرقية، مجدي محمد شمس الدين، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٦.
- كليلة ودمنة في الأدب العربي: دراسة مقارنة، ليلى سعد الدين، دار البشير، عمّان، ط٢ ١٩٨٩.
- مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب - استخراج أبي عبد الله اليمني محمد بن حسين (من القرن الرابع الهجري)، تحقيق محمد يوسف نجم، دار الثقافة - بيروت ١٩٦١.
- مضمون الأسطورة في الفكر العربي، خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت ط٣، ١٩٨٦.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، محمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٩٥.
- معجم فارسي - عربي، أحمد سياح، طهران ١٤١٥.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إليان سركيس، مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢٨.
- ملامح النثر العباسي، عمر الدقاق، دار الشرق العربي، حلب - بيروت، د.ت.
- من معجم عبد الله بن المقفَّع، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٤.
- منطق الطير، فريد الدين العطار النيسابوري، ترجمة وتقديم د.بديع محمد جمعة، دار الأندلس، بيروت ط٣، ١٩٨٤.
- نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، لابن الهبارية (ت ٥٠٤ هـ)، تحقيق حسين عاصي، دار المواسم، بيروت ١٩٩٥.
- النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية، محمد رجب النجار، دار الكتاب الجامعي، الكويت ١٩٩٦.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٩.

* * *

المصادر والمراجع الأجنبية:

* * *

1 BICKELL, G. (ed/tr): *Kalilag und Damnag*. Die alte syrische Version des Indischen Fürstenspiegels, übersetzt im 6. Jh. nach dem Pehlevi Text. Syrischer Text herausgegeben nach der einzigen Handschrift und übersetzt, mit einer ausführlichen historischen Einleitung von Th. Benfey und Ergänzungen von Th. Nöldeke, I. Löw & L. Blumenthal.
Leipzig 1876 & 1876-1890 / Rp 1981. 491 pp. (الطبعة الأصلية ١٨٧٦)
Softbound, 8vo. (ISBN 90 6022 297 0)

كليلة ودمنة الترجمة السريانية القديمة عن اليونانية، تحقيق غ. بيكل، مع مقدمة تيودور بنفي وإضافات وتصحيحات نولدكه ولوف وبلومنتال.
(إعادة طبع ١٩٨١)

2 CHEIKHO, L. (ed): *La version arabe de Kalilah et Dimnah* ou les Fables de Bidpai. Traduit du persan par 'Abdallah Ibn al-Moqaffa' († 140/757). Texte arabe, publié d'après le plus ancien manuscrit daté, avec une préface, des additions et des notes critiques et linguistiques.
Beyrouth 1905 / Rp 1981. 331 pp, 3 plates. (الطبعة الأصلية ١٩٠٥)
Softbound, 8vo. (ISBN 90 6022 317 9)

كليلة ودمنة لابن المقفع، تحقيق الأب لويس شيخو
(إعادة طبع ١٩٨١)

3 KEITH-FALCONER, I. G. N. (tr): *Kalilah and Dimnah*, or the Fables of Bidpai. An English translation of the later Syriac version after the text originally edited by W. Wright (q.v.). With an introduction on the literary and philological history of the Fables, critical notes. (الطبعة الأصلية ١٨٨٥)
Cambridge 1885 / Rp 1970. 407 pages.
Cloth bound, 8vo. (ISBN 90 6022 254 7)

ترجمة ناقصة من الكليزية للنسخة السريانية المتأخرة التي حققها رايت
(إعادة طبع ١٩٧٠)

4 SCHULTHESS, F. (ed/tr): *Kalila und Dimna*. Die altsyrische Version des indischen Fürstenspiegels (Pantschatantra) oder Bidpai's Fabeln. Syrischer Text, neu herausgegeben und übersetzt, mit einer Einleitung, kritischen Anmerkungen und Varianten. Mit Rezension von Th. Nöldeke.
Berlin 1911 / Rp 1981. 2 vols in 1. 498 pages. (الطبعة الأصلية ١٩١١)
Softbound, 8vo. (ISBN 90 6022 289 X)

كليلة ودمنة الترجمة السريانية القديمة بتحقيق ف. شولتز مع تقديم وملاحظات نولدكه
(إعادة طبع ١٩٨١)

5 WRIGHT, W. (ed): *The Book of Kalilah and Dimnah*, or the Fables of Bidpai. Translated from Arabic into Syriac, being the later Syriac version (11th century). (*Translation see*: I.G.N. Keith-Falconer).
Syriac text, edited from a unique manuscript ... with an introductory preface, a glossary, additions and corrections to the text.
With addition of reviews by Th. Nöldeke (1884) & R. Duval (1885).
Oxford 1884 / Rp 1981. 504 pp. (الطبعة الأصلية ١٨٨٤)
Softbound, 8vo. (ISBN 90 6022 342 X)

كليلة ودمنة النسخة المتأخرة السريانية عن العربية، تحقيق رايت مع ٣ ملاحق، وفيه تعليقات نولدكه ودوفال
(إعادة طبع ١٩٨١)

APA / POSTBUS 122 / NL-3600 AC MAARSSEN / HOLLAND

ناشر الطبعات القديمة المصورة مع الدراسات والانتقادات الحديثة بأسعار رخيصة

ZDMG مجلة الجمعية الاستشراقية الألمانية، المروفة بمجلة المستشرقين الألمان ورمزها

ZEITSCHRIFT DER DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
XXX (1876) XXXI (1877) XLIV (1890)

ضمت هذه المقالات التصحيحات والشروحات الانتقادية على طبعة بيكل للترجمة السريانية القديمة 1876

THEODOR NÖLDEKE تيودور نولدكه

1- ANZEIGE VON GUSTAV BICKELL'S KALILAG UND DAMNAG

انتقادات نشرة نولدكه لكتاب بيكل كليلة ودمنة (إنه نقد شديد نولدكه كتاب كليلة ودمنة جليلة نولدكه بيكل)

IMMANUEL LÖW عمانويل لوف

2- BEMERKUNGEN ZU NÖLDEKE'S ANZEIGE VON G. BICKELL, KALILAG UND DAMNAG

NEBST: NOCH EINE BEMERKUNG VON TH. NÖLDEKE

ملاحظات حول انتقادات نولدكه لنشرة بيكل كتاب كليلة ودمنة، إضافة إلى ملاحظات أخرى لتيودور نولدكه.

LOUIS BLUMENTHAL لويس بلومنتال

3- KRITISCHE EMENDATIONEN ZU GUSTAV BICKELL'S KALILAG UND DAMNAG

تصحيحات انتقادية لطبعة نولدكه بيكل كتاب كليلة ودمنة

وفيما يأتي بعض المراجع الأجنبية التي أحيل إليها في البحث وهي على الترتيب:

١- باومشتارك، انظر: تاريخ الأدب السرياني، بون ١٩٢٢.

٢- بروكلمان، كارل: تاريخ الآداب المسيحية الشرقية، ليبزيغ ١٩٠٩

٣- ساخاو، ادوارد: رحلة إلى سورية وبلاد ما بين النهرين، برلين ١٨٨٢

1. BAUMSTARK, A. GESCHICHTE DER SYRISCHEN LITERATUR, BONN 1922.

2. BROCKELMANN, C. GESCHICHTE DER CHRISTLICHEN LITERATUREN DES ORIENTS, LEIPZIG, 1907.

3. SACHAU, E. REISE IN SYRIEN UND MESOPOTAMIEN, BERLIN, 1882.

تراجم "كليلة ودمنة"*

ماخوذ عن فلكذ مع تغيير قليل

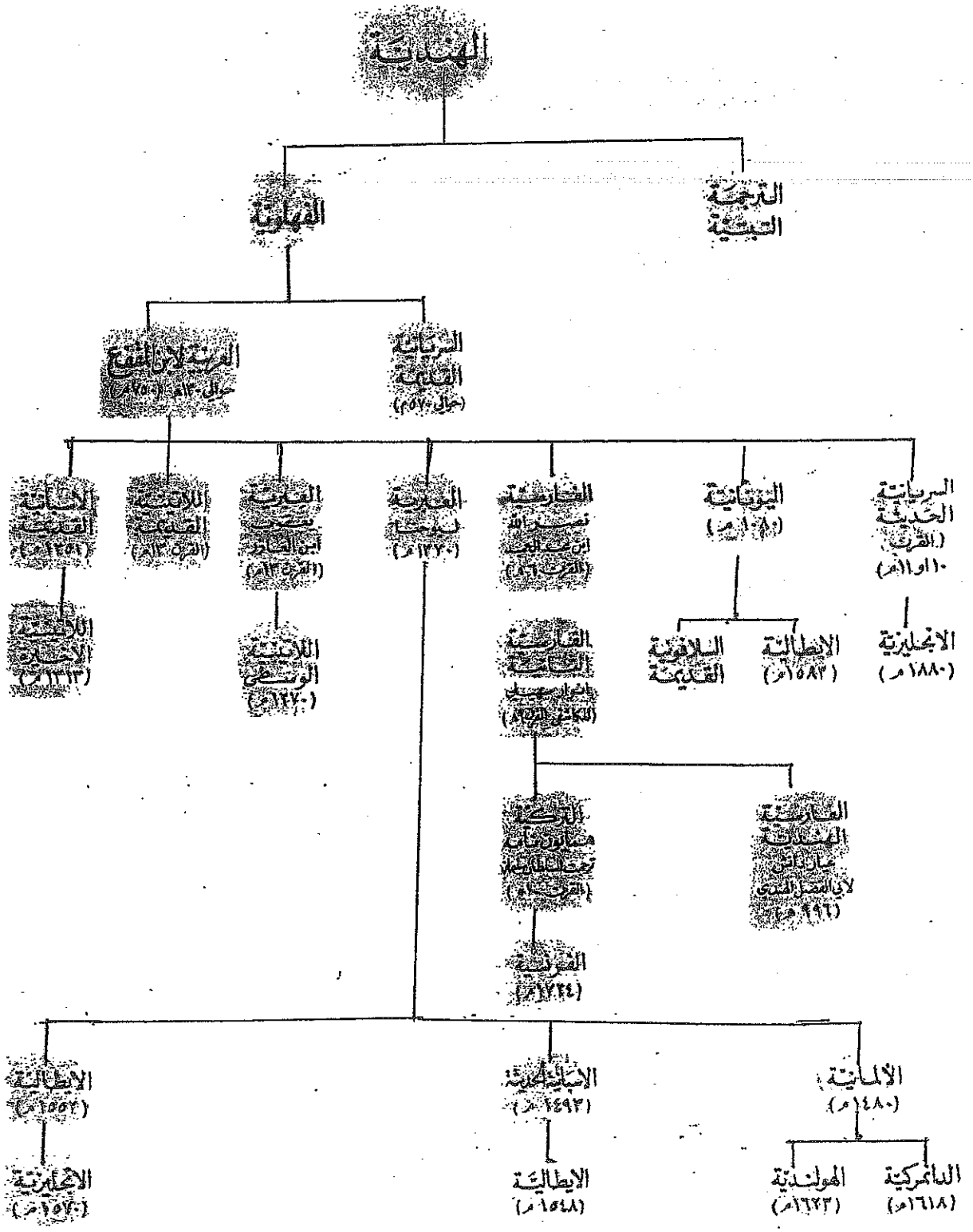

* ماخوذة عن مقدمة عبد الوهاب عزام ص ٢٩.

ALECSO

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

Vol. 54 - Part 2 - November 2010

The Institute of Arabic manuscripts
Cairo - Egypt